احمد محمد شبرين

الدارس الفن الغربي يفقد في رحابته وزخمه واستمراريته لذة الوقوف عند الحادثة الفنية الجديدة . هذه اللذة يبحث عنها الذواقة في فنون الشعوب الحديثة العهد بالممارسة الفنية او بالعودة الى نبش اوقولبة تراث وجماليات هذه الحضارات، لايجاد واسطة جديدة للتعبير الفني كما في العديد من مدارس العشرين سنة الماضية في اوربا .

احمد محمد شبرين ، الفنان السوداني ، احد هذه الحوادث اللذيذة النادرة في الفن العربي الحديث . وصوره التخطيطية هذه تجمع الأقاصي في تجربة ناجحة لاستعمال الحرف العربي الكلاسيكي اداة للتعبير الفني الحديث بكل أبعاد هذه الكلمة ، من ادراك سليم للتركيب (كومبوزيشن) والحركة والجمالية . عدا عن محاولة جدية واحدة في لبنان ، بقي الحرف العربي اداةً بكراً لم تتبلور امكاناتها حتى هذه الرسوم . التجربة التخطيطية عند احمد محمد شبرين تجربة واعية لابعاد وامكانات الفن التخطيطي (الغرافيك) بمفهومه الحديث . فوعيه للمساحات ، كما في رسميه (٢) و (٥) ، وادراكه لامكانات الحرف الديناميكية (٣) و (٨) ، وحسه لمحدودية التلوين (٧) ، كلها تنم عن موهبة متكاملة خصبة تحدث فينا بعنف، حاملة خيالات مزيح من نقوش اسلامية عتيقة وتركيب مصري أنيق وحس نوبي للكلية والعنف . كل هذه الابعاد تطل علينا خلال هذه التجربة الفريدة ، مستحدثة لتعبيرنا الفني ادوات ومصطلحات جديدة .

الحرف في هذه الرسوم غادر موقعه التقليدي كأداة لفظية لتركيب كلمة ذات مدلول خاص او جرس معين ، الى عالم آخر تحكمه نواميس اكثر لاواقعية: عالم التعبير الشكلي حيث المدلول لشكل الحرف وحده ، تماماً كالخط او النقطة في الرسم . به يتصرف الفنان في كل بعد وامكانية ، ليخرج عملاً فنياً متكاملاً .

هذه التجربة الشاقة تفرض نفسها فينا بعنف وروعة، وتضيف علامة طريق اخرى الى القليل الجدي الرائع في فننا العربي الحديث ، بلا قرقعة ولا ضوضاء.

و . ف .